تخاطبه اباك تعبد مقبلا
على غيره فيها لغير ضرورة
ولورد من ناجاك للغير طرفة
تميزت من غيظ عليه وغاظ
اما تستحي من مالك الملك ان يرى
صدودك عنه يا قليل المروة
انتهى قلت وقد جرت العادة وجرت بان
المتطهير من النجاسات المعنوية واد ناس الطوية
والحضور والخشوع في الصلاة وساير العبادات
تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان
لا يتيسر في الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد
شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الامراض
وحكمة معاملاتها علما وذوقا وتجربة بل
لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة
لا يستغني بها عن تربية مثل هذا الشيخ المبرء
من رعونات نفسه الامارة ودسايسها الخفية
كما نشاهد في كثير من المتفقهة المتبلين
بها والتجريبات والمشاهدات تلتحق باليقينيات
القطعيات وقد قال تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو قد قال الامام العالم العارف
المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ
عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه مشارق الانوار القدسية في
العهود المحمدية وقد اجمع اهل الطريق على
وجوب اتخاذ الانسان لنفسه شيخا يرشده

الى زوال تلك الصفات التي تمنعه حضرة الله
تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب ولا شك ان علاج امراض
الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء
والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب
كما تشهد له الاحاديث الواردة في تحريم هذه
الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل من
لم يتخذ لنفسه شيخا يرشده الى الخروج عن هذه
الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ الف كتاب في العلم فهو كمن
يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزل الادواء
على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب
يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن
اسم المرض وكيفية ازالته يقول انه جاهل
فاتخذ لك يا اخي شيخا واقبل نصحي واياك ان
تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب
ولا سنة فانك كفرت فانها كلها اخلاق محمدية
سداها ولحمتها منها انتهى وقال العارف
المنكور في كتاب آخر له مسمى بالجواهر والدرر
الصغرى وسئلت عن الدواء الذي اذا استعمله
العبد زال عنه الرياء والاعجاب باعماله فقلت
دواؤهما الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى
في قلبه التوحيد الحقيقي ويرى اعماله خلقا لله وحده
جملة واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)